سلسلة عالم الحيوان

البقرة

تأليف ورسوم
حازم إسماعيل السيد

دار التقوى للنشر والتوزيع

اقرأ فى هذه السلسة

١ - الأسد
٢ - الحوت
٣ - الحصان
٤ - البقرة
٥ - الفيل
٦ - النحل
٧ - القرد
٨ - الشاة
٩ - الثعبان
١٠ - الذئب
١١ - الجمل
١٢ - الكلب
١٣ - القط
١٤ - الحمار
١٥ - النمل

دار التقوى للنشر والتوزيع
٨ ش زكى عبد العاطى من ش عمر بن الخطاب - عرب جسر السويس
القاهرة - جمهورية مصر العربية
ت: ٢٢٩٨٩٩٤٣ -موبايل : ١٦٧٥٤٨٦ / ٠١١

دار الكتب المصرية
فهرسة أثناء النشر إعداد إدارة الشئون الفنية

السيد ، حازم إسماعيل .

البقرة / تأليف ورسوم حازم إسماعيل السيد . ـ القاهرة

: دار التقوى للنشر والتوزيع ،٢٠٠٨.

١٦ص ؛ ٢٤سم . ـ (سلسلة عالم الحيوان)

تدمك ٣ ٦٤ ٨٥٤٠ ٩٧٧

١- قصص الأطفال ٢- القصص العربية

أ ـ العنوان

٨١٣,٠٢

رقم الإيداع / ١١٨٠٨ / ٢٠٠٨

اسم السلسلة: عالم الحيوان
الكتاب: البقرة
المؤلف: حازم إسماعيل السيد
الناشر:
دار
التقوى
للنشر والتوزيع
٨ شارع زكى عبد العاطى
من شارع عمر بن الخطاب
عرب جسر السويس - القاهرة
ت: ٢٢٩٨٩٩٤٣
موبايل: ٠١١/١٦٧٥٤٨٦
المدير المسئول/ محاسب
عبد الناصر إبراهيم إمام

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة للناشر ولا يجوز إعادة طبع أو اقتباس جزء منه بدون إذن كتابي من الناشر.

الطبعة الأولى
١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م

رقم الإيداع
١١٨٠٨ / ٢٠٠٨
I.S.B.N
977-5840-64-3

أَصْدِقَائِي.. صَدِيقَاتِي..

بِكُلِّ الحُبِّ والْمَودَّةِ أَلْتَقِي بِكُم ويُسْعِدُنِي أَن أَصْحَبَكُم فِي رِحْلَةٍ عَبْرَ صَفْحَاتِ هَذَا الكِتَابِ نَتَجَوَّلُ بَينَ دَفَّتَيهِ، ونَسْبَحُ بَينَ جَدَاوِلِهِ وأَنهَارِهِ، ونَطِيرُ بِأَجْنِحَةٍ نَنسجُهَا بِخَيَالِنا وأَفكَارِنَا...

أُعَرِّفُكُم بِنَفسِي: اسْمِي (بسنت)، تِلْمِيذَةٌ بِالمَرحَلَةِ الابتدائِيَّةِ بِإِحدَى مَدَارِسِ مُحَافَظَةِ القَاهِرَةِ، أَعِيشُ بَينَ مَجمُوعَةٍ رَائِعَةٍ مِنْ أَترَابِي(١) وَصَدِيقَاتِي اللاَّتِي أُحِبُّهُنَّ كَثِيرًا لأَنَّنَا نَتَقَارَبُ فِي الصِّفَاتِ ويَجْمَعُنَا مَعًا التَّفَوُّقُ الدِّرَاسِيُّ وحُبُّ القِرَاءَةِ والمَعْرِفَةِ.

والآن أُعَرِّفُكُم بِصَدِيقَاتِي:

نوران: وهِي أَكبَرُنَا تَتَّصِفُ بِالذَّكَاءِ والعَقلِ الوَاعِي وهِي بِالإِضَافَةِ إِلى ذَلِكَ مُطِيعَةٌ طَيِّبَةُ القَلبِ.

آية: بِنتٌ جَمِيلَةٌ طَيِّبَةٌ تُحِبُّ القِرَاءَةَ مُتَفَوِّقَةٌ فِي الدِّرَاسَةِ.

إسراء: رَقِيقَةٌ حَسَّاسَةٌ تُحِبُّنَا ونُحِبُّهَا كَثِيرًا.

ونَحنُ نَقْضِي أَفضَلَ وأَجمَلَ أَوقَاتِنَا فِي المَكتَبَةِ بَينَ الكُتُبِ النَّافِعَةِ والقِصَصِ الشَّيِّقَةِ بِصُحبَةِ أَمِينِ المَكتَبَةِ الَّذِي يُحِبُّنَا كَثِيرًا ولا يَبْخَلُ عَلَينَا بِالإِجَابَةِ عَلى أَيِّ سُؤَالٍ يَتَبَادَرُ إِلى أَذْهَانِنَا.

والآن هَيَّا بِنَا يَا أَصدِقَائِي نَعِيشُ بَينَ صَفْحَاتِ الكِتَابِ...

---

(١) الأتراب: من كانوا فى سن متقارب

أقبَلَ الصَّيفُ وَأقبَلَتْ الأجازَةُ الَّتي انتَظرَهَا التَّلَاميذُ كَثيرًا لِيَنْعَمُوا فِيهَا بالرَّاحَةِ بَعْدَ تَعَبِ وعَنَاءِ المُذَاكَرَةِ طوَالَ العَامِ، وَيُمَارِسُونَ فِيهَا أنشِطَتَهُم ومِيُولَـهُم..

وَهَا هِيَ المَدرَسَةُ تَفْتَحُ مِنْ جَدِيدِ أبوابَهَا لِتَسْتَقْبلَ مَهْرَجَانَ القِرَاءةِ للجَمِيعِ وتُرَحّبُ بزُوَارِهَا مِنْ أبنَائِهَا وَأبْنَاءِ الحَيّ، وَقدْ أقبَلَ أمينُ المكتبة بَاشَّا[1] يُرَحّبُ بهِم، وَيُبْدِي استِعْدَادَهُ لمُسَاعَدَتِهِم وإرشَادِهِم، وكَانَتْ مَجْمُوعةُ الصَّدِيقاتِ فِي طَلِيعَةِ زُوَّارِهَا.

أمينُ المَكْتَبَةِ: مَرحَبً بكُمْ فِي مَكْتَبَتِكُم، وكُلُّ عَامٍ وَأنْتُم بخَير.

بَادَرَ التَّلَاميذُ والتِّلْمِيذَاتُ بتَحِيَّةِ أمِينِ المَكْتَبَةِ..

نُوران: أريدُ أنْ أسْأَلَ عَنْ شَيءٍ شَاهَدتُهُ وَسَمِعْتُهُ فِي وَسَائِلِ الإعْلَامِ وَقرأتُ عَنْهُ فِي الصُّحُفِ والمَجَلَّاتِ.

أمِينُ المَكْتَبَةِ: وَمَا هُوَ هَذَا الشَّيءُ يَا بُنَيَّتِي؟

نوران: لَقَدْ شَاهَدتُ وَقرأتُ عَنْ إعْدَامِ آلافِ الأبقارِ فِي أُوروبا نَتِيجَةَ لانتِشَارِ مَرَضٍ يُصِيبُهَا يُسَمَّى «جُنُونُ البَقرِ» ! فَمَا هُوَ هَذَا المَرَضِ الَّذِي يُصِيبُ هَذِهِ الحَيَوَانَاتِ وَيُهَدِّدُ بالقَضَاءِ عَلَى الثَّروَةِ الحَيَوَانيةِ؟

أمِينُ المَكْتَبَةِ: هَذِهِ حَقِيقَةٌ وَاقِعَةٌ فَقَدْ أصْبَحَتِ الثَّروَةُ الحَيَوَانِيَّةُ فِي أوروبا مُهَدَّدَةً وَعُرْضَةً للدَّمَارِ نَتِيجَةً لِهَذَا المَرَضِ الَّذِي يُصِيبُ الجِهَازَ العَصَبيَّ للحَيَوانِ وَيَنْتَقِلُ إلى الإنْسَانِ مِمَّا يُشَكِّلُ خَطَرًا عَلَيهِ.

(١) باشًّا: باسمًا.

بسنت: أَسْتَاذَنَا ! وَمَا السِّرُّ فِي إِصَابَةِ المَاشِيَةِ فِي أوروبا بِهَذَا المَرَض؟

أَمِينُ المَكْتَبَةِ: إِنَّ كُلَّ مَا يُصِيبُ البَشَرِيَّةَ مِنْ كَوَارِثٍ يَرْجِعُ إِلى مُخَالَفَةِ الإِنسَانِ لِنِظَامِ الكَوْنِ الَّذِي وَضَعَهُ اللهُ وَجَعَلَ لَهُ أُسُسًا وَقَوَاعِدًا لِيَسِيرَ عَلَى نِظَامٍ ثَابِتٍ مِنْ تَدْبِيرِ اللهِ وَصُنْعِهِ ﴿هَٰذَا خَلْقُ ٱللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ ٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦ ۚ بَلِ ٱلظَّٰلِمُونَ فِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿١١﴾﴾ (١)

وَقَدْ خَالَفَ أَهْلُ هَذِهِ البِلَادِ الفِطْرَةَ(٢) السَّلِيمَةَ وَدَفَعَهُمُ الطَّمَعُ فِي كَسْبِ وَتَوْفِيرِ المَالِ إِلى اسْتِغْلَالِ المَاشِيَةِ النَّافِقَةِ حَيْثُ صَنَعُوا مِنْهَا أَعْلَافًا وَاسْتَخْدَمُوهَا فِي تَغْذِيَةِ المَاشِيَةِ، وَهَذَا يُخَالِفُ طَبِيعَةَ هَذِهِ الحَيَوَانَاتِ الَّتِي خَلَقَهَا اللهُ وَكَيَّفَ(٣) أَجْسَامَهَا لِتَتَغَذَّى عَلَى الأَعْشَابِ وَلَم يَخْلُقْهَا لِتَأْكُلَ النُّفَايَاتِ(٤) وَالمَيْتَةَ.

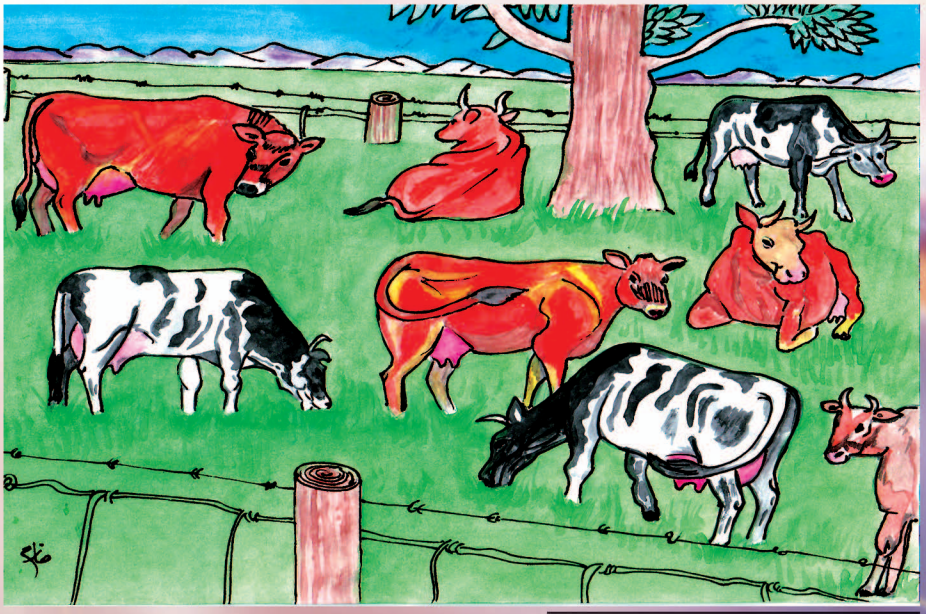

(١) (سورة لقمان/١١).
(٢) الفِطرة: الخِلقة التي يولد بها الخَلق.
(٣) كَيَّف: جعل له كيفية وصفة معلومة.
(٤) النُّفايات: ما أبعد من الشيء لرداءته وفساده.

فقدْ نَهَى رَسُولُ الله ﷺ عَن أكل لُحوم الجَلَّالَةِ وَشُرْبِ أَلبَانِهَا(١).

آية: وَمَا هِيَ الجَلَّالَةُ؟

أمينُ المكتبةِ: الجَلَّالَةُ: هِيَ الدَّابَّةُ الَّتِي تَأكُلُ القَاذُورَاتِ والنُّفَايَاتِ وَكُلَّ مَا لَا يَدْخُلُ فِي طبيعَةِ غِذَائِهَا فَيَفْسَدَ لَحْمُهَا وَلَبَنُها وَتُصِيبُ مَن يَأكُلُها بأَضْرَارٍ فِي بَدَنِهِ، وَحُكْمُ الدِّينِ فِيهَا أَنْ تُحْبَسَ وَتُعْزَلَ فَتْرَةً مِنْ الزَّمَنِ تَتَغَذَّى فِيهِ عَلَى طَعَامِهَا الأَسَاسِيّ فَيَطِيبُ لَحمُهَا وتُؤكلُ.

أمينُ المكتبةِ: مَا رَأيكُنَّ لَو تَحَدَّثنَا عَنِ الأبْقَارِ؛ طبيعَتِهَا وَحيَاتِهَا؟

استَمَعَتِ التِّلْمِيذاتُ بِإنْصَاتٍ إلى المُعَلِّمِ وَهُوَ يَتَحَدَّثُ إليهنَّ؟...

أمينُ المكتبةِ: البَقرُ يُرَبَّى فِي مِصْرَ للانْتِفَاعِ بلحُومِهِ وَأَلْبَانِهِ وَتُوجَدُ مِنهُ فِي مِصْرَ عِدَّةُ سُلَالَاتٍ مَعْرُوفَةٍ مِثْلَ: البَلَدِيّ والدمياطِيّ والصَعِيديّ، والأبقارُ مِنَ الثَّدِييّاتِ المُجْتَرَةِ آكِلَةِ العُشْبِ.

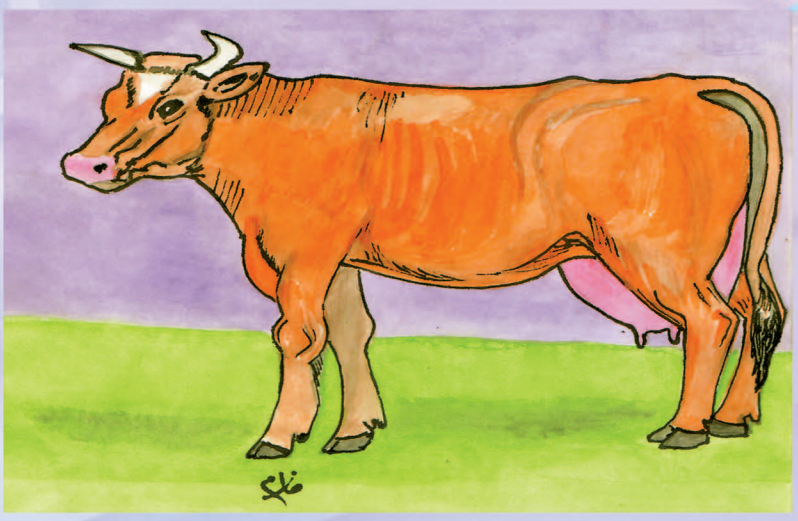

(١) الحديث رواه أحمد والنسائي وأبوداود.

إسراء: كَثِيرًا مَا أَسْمَعُ كَلِمَةَ «المُجْتَرَة» لكِنِّي لا أَفْهَمُ مَعْنَاهَا فَمَا هُوَ؟

أمينُ المكتبةِ: الحَيَوَانَاتِ المُجْتَرةُ هِي مَجْمُوعةٌ مِنَ الحَيَوَانَاتِ تَضُمُّ الغِزْلان والزَّرافَ والمَاشِيَةَ والأَغْنَامَ، وَهِيَ حَيَوَانَاتٌ مِنْ عَادَتِهَا أَنْ تَبْتَلِعَ طَعَامَهَا ثُمَّ تَسْتَرْجِعُهُ لِتُعِيدَ مَضْغَهُ مِنْ جَدِيدٍ، ويُسَاعِدُهَا عَلَى ذَلِكَ مَعِدَتُهَا ذَاتِ الثَّلَاثَةِ غُرَفٍ.

بسنت: ولِمَاذَا لَا تَأْكُلُ هَذِهِ الحَيَوَانَاتُ طَعَامَهَا مَرَّةً وَاحِدَةً مِثْلَ بَاقِي الحَيَوَانَاتِ؟

أمينُ المكتبةِ: هَذِهِ الحَيَوَانَاتُ تَكُونُ فِي بِيئَاتِهَا الطَّبِيعِيَّةِ مُهَدَّدَةً بِالأَخْطَارِ، وَتَكُونُ عُرضَةً لِهُجُومِ الحَيَوَانَاتِ المُفْتَرِسَةِ لِذَلِكَ فَهِيَ تَحْتَاجُ إِلَى جَمعِ أَكبَرِ كَمٍّ مُتَاحٍ مِنَ العُشْبِ والنَّبَاتِ مِنْ المَرعَى، ثُمَّ تَلْجَأُ بَعدَ ذَلِكَ إِلَى مَكَانٍ آمِنٍ بَعِيدٍ عَنِ الخَطَرِ لِتُعِيدَ مَضْغَهُ عَلَى مَهَلٍ[1].

أَضَافَ أَمِينُ المكتبةِ قَائِلًا: وَالأَبقَارُ يَحرِصُ الإِنسَانُ عَلَى تَربِيَتِهَا للانْتِفَاعِ بِلُحُومِهَا وَأَلبَانِهَا حَيْثُ تُعْتَبَرُ أَلبَانُ الأَبقَارِ مِنْ أَفْضَلِ أَنْوَاعِ الأَلْبَانِ نَظَرًا لِقِيمَتِهِ الغِذَائِيَّةِ العَالِيَةِ.

(١) على مَهَلٍ: ببطء.

آيـة: لَكِنَّ بَعْضَ بَـائِعِي اللَّـبَنِ يَغُشُّونَ اللَّـبَنَ وَيَخْلِطُونَـهُ بِالمَـاءِ لِيَكْسَبُوا المَالَ الكَثِيرَ.

أمـين المكتبـة: الغِشُّ عَمَلٌ لا يرضَـاهُ اللهُ تَعَالى فَقَد نَهَانَـا عَنْـهُ وَحَـذَّرَنَا مِنْـهُ وَأَنْـذَرَ صَـاحِبَ هَـذِهِ الصِّـفَةِ بِالعِقَـابِ فِـي الـدُّنيا والآخِرةِ وَهَذِهِ قِصَّةٌ تَدُلُّ عَلَى مَا أَقولُ...

رُوِيَ أَنَّ شَخْصًا كَانَتْ لَهُ بَقَرَةٌ كَانَ يَحْلِبُهَا وَيَبِيعُ لَبَنَهَا وَكَانَ مِنْ عَادَتِهِ أَنْ يَخْلِطَهُ بِالمَاءِ وَذَاتَ يَومٍ كَانَتِ البَقَرَةُ فِي المَرْعَى(١) فَجَاءَ سَيْلٌ شَدِيدٌ فَتَجَمَّعَ المَاءُ فِي أَعَالِي الجِبَالِ ثُمَّ نَزَلَ بِشِدَّةٍ فَأَغْرَقَ البَقَرَةَ فَجَلَسَ صَاحِبُهَا يَبْكِي. فَقَالَ لَهُ أَحَدُ أَبنَائِهِ: يَا أَبَتِ لا تَبْكِي عَلَيْهَا فَإِنَّ المَاءَ الَّذِي كُنْتَ تَخْلِطُ بِهِ لَبَنَهَا اجتَمَعَ كُلُّهُ عَلَيهَا فَأَغْرَقَهَا(٢).

أَمِينُ المَكْتَبَةِ: وَكَمَا نَسْتَفِيدُ مِنْ لُحُومِ الأَبقَارِ وَأَلبَانِهَا فَإِنَّهَا تُسْتَخْدَمُ كَذَلِكَ فِي أَعمَالِ الحَقْلِ حَيْثُ تُسَاعِدُ الفَلَّاحَ فِي حِرَاثَةِ الأَرضِ وَزِرَاعَتِهَا فَقَد خَلَقَ اللهُ كُلَّ مَا فِي الكَونِ وَسَخَّرَهُ لِلإِنْسَانِ وَخِدْمَتِهِ، وَجَعَلَ لِكُلِّ مَا فِيهِ وَظِيفَةً مُحَدَّدَةً يُؤَدِّيهَا فِي نِظَامٍ ثَابِتٍ وَلَا يَشِذُّ(٣) عَنْهَا، وَعِنْدِي حِكَايَةٌ عَجِيبَةٌ تَدُلُّ عَلَى مَا أَقُولُ.

قَالَتِ التِّلْمِيذَاتُ مَعًا: وَمَا هِيَ هَذِهِ القِصَّةُ؟

أَمِينُ المَكْتَبَةِ: هِيَ قِصَّةُ بَطَلَتُهَا بَقَرَةٌ تَكَلَّمَتْ بِلِسَانٍ فَصِيحٍ.

إِسراء: بَقَرَةٌ تَتَكَلَّمُ؟! هَلْ هَذَا مَعْقُولٌ؟!

أمين المكتبة: نَعَمْ. إِنَّهَا قِصَّةُ بَقَرَةٍ رَكِبَهَا صَاحِبُهَا فَكَلَّمَتْهُ البَقَرَةُ وَعَاتَبَتْهُ وَأَنْكَرَتْ عَلَيْهِ ذَلِكَ لأَنَّهَا لَم تُخْلَقْ لِلرُّكُوبِ.

فَعَنْ أَبِي هُرَيرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «بَيْنَا رَجُلٌ يَسُوقُ بَقَرَةً إِذْ رَكِبَهَا فَضَرَبَهَا فَقَالَتْ لَهُ: إِنَّا لَمْ نُخْلَقْ لِهَذَا إِنَّمَا خُلِقْنَا لِلحَرثِ(٤)»

---

(١) المَرْعَى: المكان الذي ترعى فيه الماشية والغنم.

(٢) المستطرف في كل فن مستظرف.

(٣) لا يشذ: لا يخالف.

(٤) حراثة الأرض.

فقالَ النَّاسُ: سُبْحَانَ اللهِ بَقرةٌ تَكَلَّمُ[1]!

قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «فَإِنِّي أُومِنُ بِهَذَا أَنَا وَأَبُوبَكْرٍ وَعُمَرُ»[2].

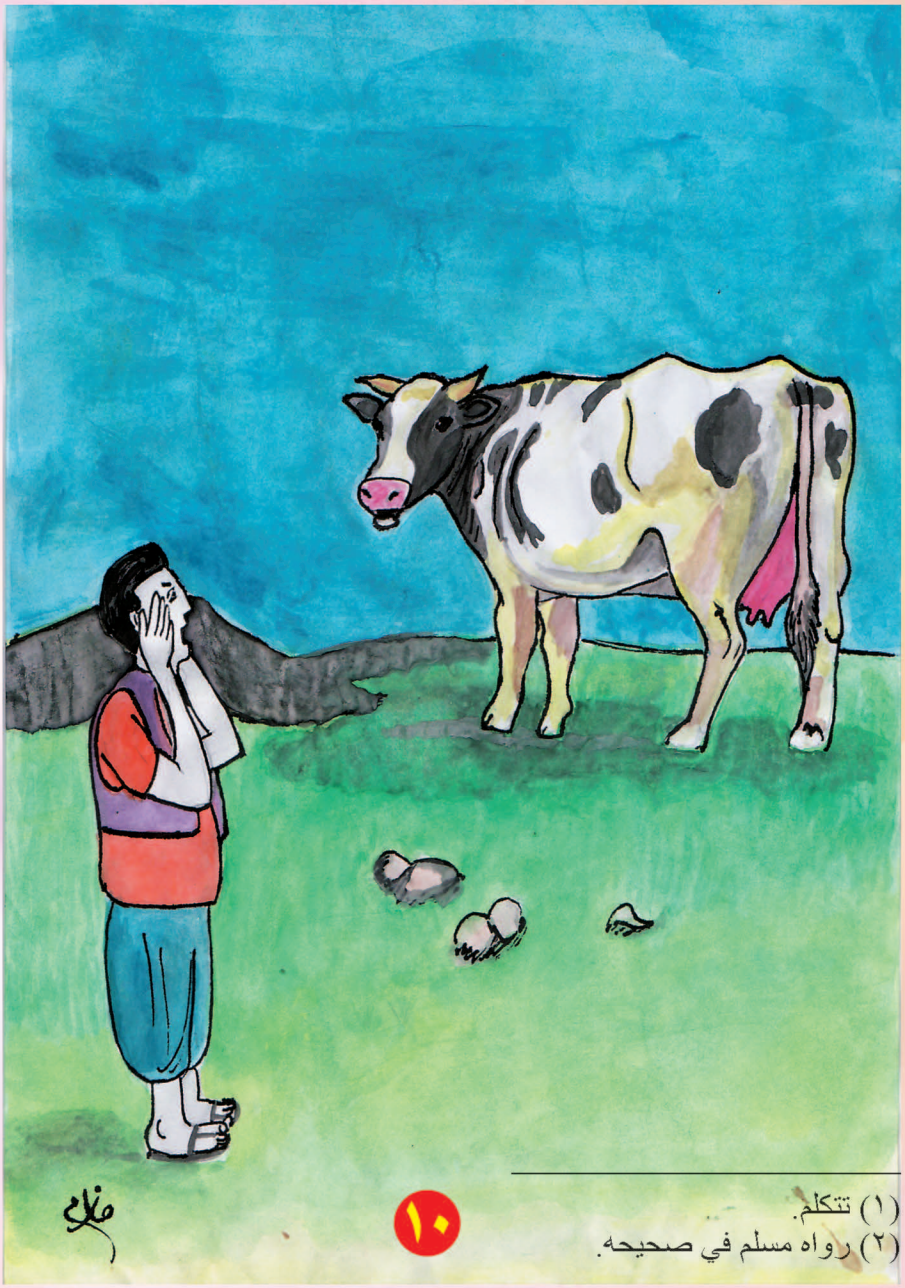

(١) تتكلم.
(٢) رواه مسلم في صحيحه.

أمينُ المكتبةِ: هَلْ سَمِعْتُنَّ عَنْ أَشْهَرِ بَقَرَةٍ فِي التَّارِيخ؟

إسراء: وَمَا هِيَ هَذِهِ البَقَرَةُ؟

أمينُ المكتبةِ: إنَّهَا بَقَرَةُ بَنِي إسرَائِيلَ الَّتِي جَاءَتْ سُورَةٌ فِي كِتَابِ اللهِ باسْمِهَا وَالَّتِي أَمَرَ اللهُ تَعَالَى بَنِي إسْرَائِيلَ بِذَبْحِهَا.

آية: وَلِمَاذَا أَمَرَهُم اللهُ بِذَلِكَ؟!

أمينُ المكتبةِ: قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا۟ بَقَرَةً﴾[1]

كَانَ فِي بَنِي إسرَائِيلَ رَجُلٌ غَنِيٌّ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَكَانَ لَهُ قَرِيبٌ وَاحِدٌ فَطَمَعَ فِي ثَرْوَتِهِ وَقَالَ فِي نَفْسِهِ لَو أَنِّي قَتَلْتُهُ لَوَرِثْتُ مَالَهُ وَأَطَاعَ الشَّيْطَانَ وَنَفْسَهُ الخَبِيثَةَ فَقَتَلَهُ ثُمَّ أَلْقَى جُثَّتَهُ عَلَى بَابِ المَدِينَةِ وَلَمَّا وَجَدَ أَهْلُ المَدِينَةِ الجُثَّةَ مُلْقَاةً عَلَى بَابِهَا أَسرَعُوا إِلَى مُوسَى عَلَيهِ السَّلَامُ كَي يَدعُوا اللهَ فَيَكْشِفُ لَهُمْ عَنْ قَاتِلِهِ فَأَوْحَى اللهُ إِلَى مُوسَى أَنْ يَذْبَحُوا بَقَرَةً وَيَضْرِبُوه بِجُزْءٍ مِنْ جِسْمِهَا..

أَضَافَ أمينُ المكتبةِ: وَقَدْ أَمَرَ اللهُ بَنِي إِسرَائِيلَ بِذَبْحِ أَيِّ بَقَرَةٍ دُونَ أَيِّ شُرُوطٍ أَوْ مُوَاصَفَاتٍ فِيهَا لَكِنَّ طَبِيعَةَ اليَهُودِ التي تَتَّسِمُ بِالجُحُودِ والنُّكْرَانِ وَكَثْرَةِ السُّؤَالِ جَعَلَتْهُم يَسْأَلُونَ عَنْ مُوَاصَفَاتِهَا وَيُلِحُّونَ فِي سُؤَالِهِم فَعَاقَبَهُمُ اللهُ بِصِفَاتٍ نَادِرَةِ الوُجُودِ وَجَعَلَ هَذِهِ الصِّفَاتِ فِي بَقَرَةٍ وَاحِدَةٍ فَقَطْ.

نوران: وَمَا هِيَ هَذِهِ الصِّفَاتُ؟

أمينُ المكتبةِ: سَأَلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ مُوسَى عَلَيهِ السَّلَامُ عَنْ وَصْفِهَا: ﴿قَالُوا۟ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِىَ﴾[2] فَقَالَ لَهُم

(١) (سورة البقرة/٦٧).
(٢) (سورة البقرة/٦٨).

مُوسَى: ﴿قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا فَارِضٌ[1] وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌۢ[2] بَيْنَ ذَٰلِكَ ۖ فَٱفْعَلُوا۟ مَا تُؤْمَرُونَ ﴿٦٨﴾﴾[3] أيْ أنَّ اللهَ حَدَّدَ لَهُم فِيهَا صِفَاتٍ وَهِيَ أنَّهَا لَيسَتْ فَارِضَ او بكرٌ، والفَارِضُ هِيَ البَقَرَةُ وَاسِعَةُ البَطْنِ والضَّرعِ مِنْ كَثْرَةِ الإنجَابِ وَالبِكرُ هِيَ الَّتِي لَمْ تَلِدْ أي أنَّهَا فِي مَرْحَلَةٍ سِنِّيَّةٍ وَسَطٍ بَيْنَ العُمرَين.

ثُمَّ عَادُوا يَسْأَلُونَ مِنْ جَدِيدٍ عَنْ صِفَاتِهَا وَلَوْنِهَا: ﴿قَالُوا۟ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا لَوْنُهَا ۚ﴾[4] فَقَالَ لَهُم مُوسَى: ﴿قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَآءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ ٱلنَّٰظِرِينَ ﴿٦٩﴾﴾[5] فقد وَصَفَهَا اللهُ أنَّهَا صَفْرَاءُ اللَّوْنِ شَدِيدَةُ الصُّفْرَةِ.

ثُمَّ سَأَلُوا مَرَّةً أُخْرَى: ﴿قَالُوا۟ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِىَ إِنَّ ٱلْبَقَرَ تَشَٰبَهَ عَلَيْنَا ۖ وَإِنَّآ إِن شَآءَ ٱللَّهُ لَمُهْتَدُونَ﴾[6] قَالَ مُوسَى: ﴿قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا ذَلُولٌ تُثِيرُ[7] ٱلْأَرْضَ وَلَا تَسْقِى ٱلْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَّا شِيَةَ[8] فِيهَا ۚ﴾[9] فقد قَالَ اللهُ عَنْهَا أنَّهَا بَقَرَةٌ غَيرُ مُسْتَأنَسَةٍ تَعِيشُ حَيَاةً بَرِّيَّةً لَا تُسْتَخْدَمُ فِي حِرَاثَةِ الأَرْضِ وَلَا تَخْضَعُ لِقِيَادَةِ أَحَدٍ، وَهِيَ خَالِيَةٌ مِنَ العُيُوبِ وَالعَلَامَاتِ.. فَبَحَثُوا عَنْهَا فَلَمْ يَجِدُوهَا سِوَى عِنْدَ عَجُوزٍ لَهَا أَبْنَاءٌ صِغَارٌ فَلَمَّا عَلِمَتْ أَنَّهُمْ يُرِيدُونَ هَذِهِ البَقَرَةَ ضَاعَفَتْ ثَمَنَهَا أَضْعَافًا كَثِيرَةً، وَهَكَذَا عَاقَبَهُمُ اللهُ عَلَى جُحُودِهِم وَكَثْرَةِ سُؤَالِهِم، وَبَعْدَ ذَلِكَ

---

(١) فارض: مسنة.
(٢) عوان: وسط.
(٣) (سورة البقرة/٦٨).
(٤) (سورة البقرة/٦٩).
(٥) (سورة البقرة/٦٩).
(٦) (سورة البقرة/٧٠).
(٧) تثير الأرض: تحرثها وتقلبها.
(٨) لاشية: لا لون مختلف فيها.
(٩) (سورة البقرة/٧١).

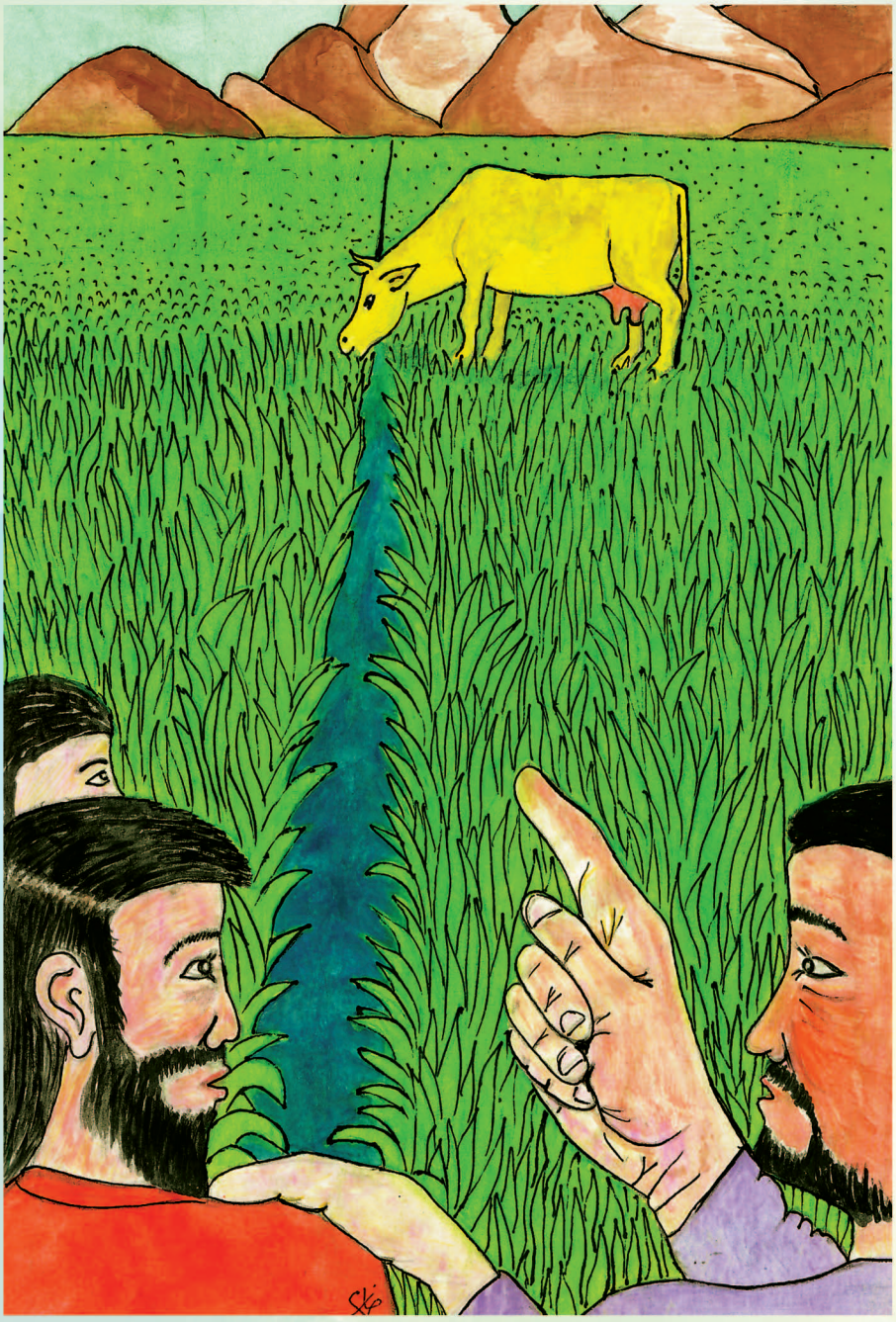

ذَبَحُوهَا وَضَرَبُوا القَتِيلَ بِجُزْءٍ مِنْهَا فَأَحيَاهُ اللهُ وذَكَرَ اسمَ قَاتِلِهِ ثُمَّ مَات[1].

وَبَعْدَ أَنْ اسْتَمْتَعَتِ الطَّالِبَاتُ بِحَدِيثِهِنَّ مَعَ أَمِينِ المكتبةِ انصَرَفْنَ بِعِلْمٍ جَدِيدٍ وَقَضَاءِ وَقتٍ سَعِيدٍ.

(١) تفسير القرآن العظيم لابن كثير.

الدُّرُوسُ المُسْتَفَادَةُ

١ـ كُلُّ مَا يُصِيبُ النَّاسُ مِنْ كَوَارِثَ يَرْجِعُ إِلَى مَخَالَفَتِهِم لِنِظَامِ الكَوْنِ وَمخَالفَتِهِم لأَوامِرِ اللهِ تَعَالَى.

٢ـ نَهَى رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنْ أَكْلِ لُحُومِ الجَلَّالَةِ.

٣ـ تَنْتَمِي الأَبْقَارُ إِلى مَجْمُوعَةِ الحَيَوَانَاتِ المُجتَرَةِ آكِلَةِ العُشْبِ.

٤ـ الغِشُّ عَمَلٌ يُغْضِبُ اللهَ وَرَسُولَهُ ﷺ يُعَاقِبُ اللهُ عَلَيهِ.

٥ـ خَلَقَ اللهُ الأَبقَارَ لِنَأكُلَ لُحُومَهَا وَنَشْرَبَ أَلْبَانَهَا وَنَسْتَخْدِمُهَا فِي الزِّرَاعَةِ.

٦ـ أَشْهَرُ بَقَرةٍ هِيَ بَقَرةُ بَنِي إِسرَائِيلَ الَّتِي ذَكَرَهَا اللهُ فِي القُرْآنِ الكَرِيمِ.

٧ـ يُعَاقِبُ اللهُ اليَهُودَ لِكَثرَةِ سُؤَالِهِم وَتَشَدُّدِهِم وَتَحَدِّيهِم لأَوَامِرِهِ تَعَالَى.

صِفَاتُهُ

الحَنَانُ – الوَدَاعَةُ – الأُمُومَةُ – الانْقِيَادُ – اتِّسَاعُ العُيُونِ وجَمَالِهَا.

أَسمَاؤُهُ

البَقَرَةُ – الثَّوْرُ هُوَ: ذَكَرُ البَقَرِ – والعِجْلُ هُوَ: وَلِيدُ البَقَرَةِ.

وصَوْتُ البَقَرَةِ: الخُوَارُ